الشعر العباسي الذاتي
عبد الله بن المبارك أنموذجاً

د. محمود سهيل عبد الله

الجامعة المستنصرية– كلية الآداب

المستخلص:

يتناول هذا البحث ظاهرة الشعر الذاتي في العصر العباسي الأول متخذاً من شعر عبد الله ابن المبارك أنموذجاً وقد حاول الباحث أن يثبت وجودها في أثناء تناوله دوافعها المختلفة بالدراسة والتحليل معتمداً ديوانه الذي جمعه وحققه الدكتور مجاهد مصطفى بهجت، مادة للبحث والاستقراء.

ومن هنا جاء البحث موزعاً بين تقديم موجز لهذه الظاهرة عند الشعراء في عصر الشاعر وبين دوافعها ومظاهرها عند عبد الله بن المبارك.

التقديم:

تعد ظاهرة الذاتية في الشعر العباسي من الظواهر الخصبة، ولاسيما في العصر العباسي الأول، لتوافر دوافعها من ندم، وتوبه، ورضى ، فالشعور بالذنب الذي أحدث خللاً في شخصية الشاعر التي يرى فيها قوته وعزته، والإحساس العميق به في مجاهدة النفس والتغلب عليها والرضوخ إلى الطاعة الصحيحة في ردع المعاصي والآثام هي الشاعرية الحقة. فالتوبة عند معروف الكرخي، شدة شوقه إلى الله وقلقه في الدنيا، فقد كان يتخوف من الذنوب، التي تلصق بالإنسان، ثم بذله الجهود لتنقية نفسه منها بالمحاسبة، وفهمه الوقت بأنه تعامل الحي الميت، وخوفه من اللحظة الآتية، حتى يخرج من الدنيا فيكون في أهمية الاستعداد وليس للغفلة لديه مكان، ويقول في التوبة [1]؛

أي شيء تريد مني الذنوب ... شغفت بي فليس عني تغيب

ما يضر الذنوب لو أعتقتني ... رحمة بي؟ فقد علاني المشيب

أما مسلم بن الوليد فقد صارع نفسه وردها عن غيها وأمتنع عن الشرب ((وألقى ديوانه في نهر جرجان))[2] فهو القائل [3]:

كم رأينا من أناسٍ هلكوا ... فبكى أحبابهم ثمَّ بكوا

تركوا الدنيا لمن بعدهمْ ... ودهَّمْ لو قدموْا ما تركوا

كم رأينا من ملوك سوقةً ... ورأينا سوقةً قد ملكوا

قلب الدهرُ عليهم وركاً ... فاستداروا حيثُ دارَ الفلكُ

وسعيد بن وهب البصري، كان ضليعاً ماجناً، ثم تاب وحج ماشياً سائلاً العفو ورضا الله يقول في توبته [4]:

قـــدمي اعتـــورا رمـــل الكثيـــبِ وأطرقـــا الأرض مـــن مـــاء القليـــبِ
فاحـــسبا ذاك بهـــذا واصـــبرا وخـــذا مـــن كـــل فـــن بنـــصيبِ
إنمـــا أمـــشي لأنـــي مـــذنب فلعـــل الله يعفـــو عـــن ذنـــوبي

وهذا الشاعر ابو العتاهية يقول في في محاسبة ذاته على ما فات في قصيدة خاطب بها الرشيد الذي لما سمعها بكى فهو القائل [5]؛

أمـــا والله إنْ الظلـــم لـــومُ ومـــازال المـــسيءُ هـــو الظلـــومُ
إلـــى ديـــانِ يـــومِ الـــدِّين نمـــضي وعنـــدَ اللهِ تجتمـــع الخـــصومُ
لأمـــرٍ مـــا تـــصرفتِ الليـــالي وأمـــرٍ مـــا توليـــتِ النجـــومُ
إلا يـــا أيهـــا الملـــك المرجَّـــى عليـــه نـــواهض الـــدنيا تحـــومُ
أقلنـــي زلـــةً لـــم أجـــرِ منهـــا إلـــى لـــوم ومـــا مثلـــي ملـــومُ

وقد تعمقت القناعة والرضا في نفس الشافعي فقال [6]؛

رأيتـــك تكـــويني بمبـــسم منـــةٍ كأنـــك كنـــت الأصـــلَ فـــي يـــوم تكـــويني
فـــدعني مـــن المـــنِّ الـــوخيم فلقمـــةٌ من العـــيشِ تكفينـــي إلـــى يـــوم تكفينـــي

وسيعرض البحث لاحقاً دراسة عن عبد الله بن المبارك الشاعر المثالي الذاتي.

عبد الله بن المبارك الشاعر المثالي الذاتي:

تمنح البيئة الخاصة الشاعر معيناً لا ينضب في تحفيز شاعريته من بين واقع اجتماعي مميـز حين يباع الشعر في سوق النخاسة وبأبخس الأثمان على أبواب أهل السلطة ولكنها تعطـي تـصرفاً مخالفاً على فنه الشعري، إذْ تضفي عليه مسحة شعرية تؤشر الرؤية التي عاشها الشاعر علـى وفـق سياق خاص تبلورت خلاله شخصيته في توظيف شعره برؤية مثالية ذاتية ، ولذا عُدَّ شاعرنا عبد الله بن المبارك (118- ت181هـ) من الشعراء المثاليين الذاتيين في القرن الثاني الهجري الذي قصدناه في بحثنا هذا.

شاعرنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح، ولد بمرو سـنة (118هـ) علـى الأرجح ، رفيع المكانة من علمٍ، وفقه، وحديث، وجهاد وزهد [7].

ويقول صاحب تاريخ بغداد، يكسب عيشه من عمله [8]. فهو الغني الشاكر المجاهد في سـبيل الله ضد الروم، والورع الزاهد في دنياه، إذْ كان صاحب تجارة زاكية، فأغناه ذلك عن التكسب بشعره، وشعر ابن المبارك يمثل صورة حقيقية لشخصيته فيأتي الغزل ملماً بالعفة والطـاهرة متلازمـاً مـع

شخصيته المعروفة بالرقة والنقاء. أما الهجاء فجاءت معانيه ذات مضامين أسلامية لا تنبو عن الخلق الرفيع، أما ممدوحه فليس من الخلفاء والأمراء والقادة بل من العلماء وصلحاء الأمة.

وابن المبارك من شعراء العصر العباسي الأول وديوانه في مائة ورقة [9].

ومجموع ما تبقى من شعره الصحيح يقع في واحد وثلاثين ومائتي بيت شطره ضمن ستة وأربعين نصاً، فإذا أضفنا ما يترجح نسبته لابن المبارك وهو ثمانية وثلاثون بيتاً ضمن سبعة نصوص[10]، فسيكون مجموع ذلك سبعين ومائتي بيت ضمن ثلاث وخمسين قصيدة وقطعة، أما ما نسب لابن المبارك وغيره باستثناء النصوص السبعة السابقة مجموعة ستة وعشرون نصاً تقع في أثنين ومائة بيت. وهذه القصائد تشهد أنَّ عبد الله بن المبارك لم يستجد من الممدوحين طلباً لمنصب أو نيل جائزة، بل تحية واعتزاز بالنفس والتأدب في مجاملة الناس... ففي مناجاته لنفسه يقول [11]؛

أدَّبتُ نفْسي فَمَا وجدَتُ لَها ... مِنْ بعدِ تقوىَ الإلهِ مِنْ أدبِ
في كلِّ حالاتها وإنْ قصُرتْ ... أفضل منْ صمتها عن الكَذبِ
وغيبةِ النَّاسِ إن غيبتُهمْ ... حرَّمَهَا ذُو الجلالِ في الكتبِ
قلتُ لها طائعاً وأكرمُها ... الحلمُ والعِلمُ زينُ ذي الحَسبِ
إنْ كانْ مِنْ فضةٍ كَلامُك يا ... نفسُ فإنَّ السكوتَ من ذَهَبِ

نجد أن شعور ابن المبارك في تفاعل جدلي مع واقعه يتمثل بوعيه التام وتوازنه النفسي ، إذْ ترضخ الذات إلى دوافع نفسية، ويتم أقناع النفس بأنها الأقوى ولن ينال منها أحد، وهي في طريق الصلاح والمحل الرفيع، ولا يعني ابن المبارك الانعزالية في نصه ، بل ذاته الشاعرة تنطلق من منظورها مستصحبة معها الدوافع الذاتية من حلم وعلم، وتقوى، متخطية انكسارات واقعة لتحقيق عالم جماعي يرفل بالقيم المثالية.

وقيل لابن المبارك: إنك تكثر الجلوس وحدك. فغضب وقال: أنا وحدي، أنا مع الأنبياء والأولياء والحكماء والنبي ﷺ وأصحابه ثم قال [12]؛

ولي جلساءُ ما أملَّ حديثهم ... ألبَّاءُ مأمُونون غيباً ومشهدا
إذا ما اجتَمعنا كانَ حُسنُ حديثهمْ ... معيناً على دفعِ الهُموم مؤيِّدا
يفيدونَني مِن علمهِمْ علمَ ما مضى ... وعقلاً وتأديباً ورأياً مُسدَّدا
فإن قُلتَ: أحياءٌ فلستَ بكاذبٍ ... وإنْ قلتَ: أمواتٌ فلستَ مفنَّدا

تأتي صورة الجلساء جزءاً متمماً لذات ابن المبارك على الرغم منْ هؤلاء الجلساء يواسونه الجراح بالحديث معهم، فوصفهم بالأخلاق الحميدة وهم من تربطه معهم علاقة الود والمحبة.

وابن المبارك لا يمدح ولا يهجو وليس له في الطمع من شيء إذْ يورث الطمع الذلة والمسكنة يقول [13]؛

حسبي بعلمي إنْ نفع ... ما الذُّلُّ إلا في الطمعْ
منْ راقبَ الله رَجَع ... عن سوءِ ما كان صنع
ما طار طيرٌ فارتفع ... إلا كماَ طارَ وقعْ

ينطلق ابن المبارك من هذا الموقف الرافض من منطقه الواغي في رغبة التغيير ومقارعة الطمع، لاستشراف مستقبل يليق بعروبته ودينه، فبدت نفسه الكبيرة بين مفرداته إلى صيحات تكسر الهموم والفشل والإطاحة بالعوالم المدحية المنكسرة يشدنا إيقاع الشاعر وألفاظه المؤدية التي تتناسب مع نفسيته الرافضة لكل ما يليق بالكرامة.

وفي أول حياته مال إلى اللهو والضرب على العود حتى تحولت وتبدلت حياته أثر (قصة توبة ابن المبارك)[14] وهذا شعره الذي غني به على الطنبور[15]؛

ألمْ يأنِ لي منك أنْ ترحما ... وتعصي العواذل واللَّوَّما
وترثي لصبٍّ بكمْ مغرمٌ ... أقامَ على هجركمْ مأتما

ويبدو للباحث إن ابن المبارك كانت روحه حائرة قلقة في بداية حياته وذلك من استفهاماته، إذْ يتمزق حرقة من حبه الواهم، فنفسه صاغرة ومستسلمة لنشوة التمرد بغامرها تجلده الذي يختنق إلى نزع اللذة. وكان غني النفس كثير الصدقة ينفق على المعسرين وطلاب العلم وقصة خروجه للحج، ومروره بغلام وفتاة استحلا أكل الميتة لفقرهما، فأمر بالعودة إلى (مرو) دافعاً ما يملك لهما، إذْ وجد هذا أفضل من الحج [16]؛ وهو يترفع عن الطمع والجشع ويدعو إلى بذل الطعام لمحتاجيه فيقول[17]؛

أحضر طعامك وأبذله لمَن أكلا ... وأحلفْ على منْ أبى وأشكُرْ لمن فعلاً
ولا تكُنْ سابريَّ العرض محتشِماً ... من القليل فلستَ الدهّرَ محتفلاً

وهو كثير الشكوى من الزمن الذي يراه كالحنظل فيقول [18]؛

دُنيا تداولها العبادُ ذميمةً ... شيبت بأكره من نقيع الحنظلِ
وبنات دهرٍ لا تزال ملمةً ... فيها فجائع مثل وقعِ الجندلِ

يلح ابن المبارك في شكواه إلى الزمن المفقود الذي لا معنى له، فهو حاضر في دنيا خاوية من العواطف، يلمع الشيب في الرأس مع جرعة الحنظل وبين هذا وذاك فهي تئد الرؤى وتطوي جناحة ليسوغ لنفسه ولذاته لما فيها من فجائع دهره.

ثم يشكو فراق الأحبة والأصدقاء والأهل والأخوان، فيقول [19]؛

دفنتُ الأحبة لمْ آلها ... أهيلُ عليها تراباً وطينا

وصـــــحبي والأهـــــلُ فـــــارقتُهم وكنـــــتُ أراهـــــم رفاقـــــاً عزينـــــا
وإخـــــوانُ صـــــدقٍ لحقنـــــا بهـــــم فقـــد كنـــتُ بـــالقرب مـــنهم ضـــنينا

يبث ابن المبارك ما يعانيه من آهات أثر رحيل الأحبة، إذْ وقف على شفا جرف أنهار ترابـاً وطنيا، ومتَّع العين في اللاعودة، ثم تؤوب ذاته منكسرة في لحظات تقهقر الحيـاة، وظهـور شـبح الموت، يرفع الشاعر دعواته في معبد اللقاء بهم هي استجابة ممتعة، ما تنطوي عليه نفسه للانـسحاب إلى في الذات في استبطان النفس بعلاقاتها الله سبحانه في قوله (فقد كنت بالقرب منهم ضنينا).

وكان عبد الله بن المبارك يسلك في شعره لغته الواضحة البعيدة عن التعقيد والتكلف وتتمـاز بالعفوية يتخللها الاقتباس من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ويمثل صورة حقيقية لشخـصيته حتى قال فيه ابن جريج، ((ما رأيت عراقياً أفصح منه))[20] حيث وصف بالفصاحة وقد ترجم له ابـن سعد [21]؛ ووصفوا شاعريته كما استحسنوا شعره [22]. مع كون لغته شرقية [23]. وهو يجـل فـضيلة العلم ويعدها قبساً يهتدى به إذ قال [24]؛

العلـــمُ زيـــنٌ وتـــشريفٌ لـــصاحبهِ فاطلـــبْ- هُـــديتَ- فنـــونَ العلـــم والأدبـــا
لا خيـــرَ فـــيمنْ لـــهُ أصـــلٌ بـــلا أدبٍ حتـــى يكُـــونَ علـــى مـــا فاتـــهُ حـــدبا
كمْ مِنْ شـــريفٍ أخـــي عـــيٍّ وطمطمـــةٍ فـــدْمٍ لـــدى القـــوم معـــروفٍ إذا انتـــسبا
فـــي بيـــت مكُرمـــةٍ أبـــاؤهُ نجـــبٌ كـــانوا رؤوســـاً فأمـــسى بعـــدهمْ ذنبـــا
وخامـــلِ مقـــرفِ الآبـــاء ذي أدبٍ نـــالَ العـــلاء بـــه والجـــاهَ والنَّـــسبا

يجل ابن المبارك فضيلة العلم، فهي المبتغى الذي يستحقه الأنسان، خـلال الـصور ومعـاني السمو والرفعة في صوغه الشعري ، ويرى الشرف والهمة لدى العالم أما الفساد والركـون والثـواء حليف من لا علم له، فقد حثَّ على مصاحبة العلماء لأنهم الطاقة النامية والممزقـة لأسـتار الظـلام والجهل.

ومن شواهد اقتباسه من القرآن الكريم قوله [25]:

لا يـــستوي غُبـــارُ خيـــلِ الله فـــي أنـــفِ امـــرئٍ ودخـــانُ نـــارٍ تلهـــبُ
هـــذا كتـــابُ الله ينطـــق بينْنَـــا: لـــيس الـــشَّهيدُ بميَّـــتٍ- لا يكـــذبُ [26]

والعقدة الرئيسة في حياة ابن المبارك أنه كان في صباه ميالاً إلى اللهو ومولعاً بالضرب علـى العود حتى وقع الأنقلاب والتحول في حياته، إذْ يقول عن نفسه ((كنت شاباً أشرب الخمر النبيذ وأحب الغناء وأطرب بتلك الخبائث، فدعوت أخواناً لي حين طاب التفاح وغيره إلى بستان، فاكلنـا وشـربنا حتى ذهب بنا السكر والنوم فانتهيت أخر السحر، فأخذت العود، واعبث به وأنشد [27]؛

ألـــمْ يـــأنِ لـــي منـــكَ أنْ ترحمـــا وتعـــصي العـــواذل واللوُّمَـــا

فإذا هو لا يجيني إلى ما أريد، فلما كررت عليه فإذا هو ينطق، ويقول: ﴿**أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ**﴾ [28] قلت بلى يا رب فكسرت العود وهرقت النبيذ... وأقبلت على العلم والعبادة [29]؛

وربما جاء هذا التحول النفسي من افتتانه بجارية له أحبها وذكرها في شعره بقطعة رقيقة عذبة يقول [30]؛

هبت الريح من الشر ... ق فجائتني بريحكْ
فتنشقتُ نسيم الـ ... عيشِ منْ طيبِ نفوحكْ
فتوهمتكِ حتىَّ ... خلتني بين كشوحكْ
كيف أنساكِ وروحِي ... صنعتْ مِن جنس روحِكْ

ويبدو لنا أن لهاتين الصدمتين العنيفتين أثرهما البارز في نفسية ابن المبارك فصدر شعره عن نزعة أسلامية خالصة، لأن شعره يوافق مزاجه واتجاهه متشحاً بتجربة شعرية عميقة أضفت على شاعريته الصدق والوضوح فهو يعكس المثل السامية التي تستحق في شخصية الشاعر المثالي الذاتي، فضلاً عن أعتداده بنفسه والثقة العالية التي زرعت في نفس ابن المبارك، حيث يذكر إن علجاً روميا بمدينة ((طرسوس)) طلب البراز فقتل ستة من المسلمين، فلم يخرج إليه أحد، فلما رأى ابن المبارك ذلك أوصى... ثم خرج من الصف فقتله وقتل ستة من الكافرين ثم امتنعوا عنه فغاب [31]. ومن شعره نتمثل بقطعة خلالها تتجلى صورة الشاعر المثالي الذاتي الذي نذر شعره وقصره على التغني بتجاربه وشجاعته حين قال [32]؛

منْ كان يخضبُ خدَّه بدموعهِ ... فنحورُنا بدمائنا نتخضبُ
أو كانَ يتعبُ خيلهُ في باطلٍ ... فخيولنا يومَ الصبيحة تتعبُ
ريح العبير لكمْ ونحنُ عبيرُنا ... رهجُ السَّنابكِ والغبارُ الأطيبُ

شكلت لوحة الحرب عند ابن المبارك الفخر الذاتي في البطولة، ليعبر عن الوقائع النفسية الصادقة، بوصف الحرب، وتمثل تحديه لقوى الموت، إذ جاءت اللوحة صورة مكتملة مؤثرة من واقع يعج بصهيل الخيل ورهج السنابك وغبار المعركة، صاغها في ملامح صورْ متحركة تنطوي على المشاركة الجماعية في كلمة (نحورنا) و(دمائنا) والضمير (نحن) في البيت الأخير، فمصير الشاعر لا ينفصل عن الجماعة، وهذا ظاهر من خوالجة النفسية والذاتية لتجسيد حالة المواقف الحرجة.

ولم تذكر كتب التراجم عن ابن المبارك أنه كان متكسباً لشعره أو مادحاً لأمير أو والٍ وإنما فضَّل القناعة والرضا، فهما زاده الوحيد، ولذا عاش بعيداً عن دار الأمارة والمساومة الدنيوية فقال[33]؛

قدْ أرحنا واسترحنَا ... مِنْ غدُوٍّ ورواحِ

واتـــــــــــصالٍ بـــــــــــأميرٍ ووزيـــــــــــرٍ ذي ســـــــــــمَاحِ
بعفـــــــــــافٍ وكفـــــــــــافٍ وقنُـــــــــــوعٍ وصـــــــــــلاحِ

عاش عبد الله بن المبارك (118هـ- 181هـ) ويعدُ من طليعة الشعراء الذاتيين في القرن الثاني الهجري، ويمثل هذه الظاهرة التي لم يبع شعراؤها كرامتهم وكرامة فنهم من أجل الجاه أو الدراهم بل انصرفوا إلى التغني بوجدانهم وعواطفهم، فتبعه رهط غير قليل أمثال ديك الجن الحمصي (ت236هـ) وإبراهيم ابن العباس الصولي (ت243هـ) وخالد بن يزيد الكاتب (ت270هـ) فهو يزدري الرياسة والتذلل في سبيل المغريات فيقول [34]؛

حـــبُّ الرياســـة داء لا دواء لـــه وقلمـــا تجـــد الراضـــين بالقـــسم

وخلال شعر ابن المبارك وتتبعنا أضحت لنا الصورة الواضحة للشاعر المثالي الذاتي الذي نذر شعره لوجدانه وفنه، وتجربة ابن المبارك الشعرية انعكست على فنه الجميل الذي يمكن التنويه إلى مختاراته الشعرية التي نالت الإعجاب إذْ يقول [35]؛

أرى رجـــالاً بـــدونِ الـــدِّينِ قـــد قنعـــوا ولا أراهـــم رضـــوا فـــي العـــيش بالـــدُّونِ
فاستعن بالله عن دُنيـــا الملـــوكِ كمـــا استغنـــ ـــى الملـــوك بـــدُونياهُمْ عـــن الـــدِّينِ

ومن هذه الإرهاصات الشعرية السالفة الذكر، يبرز لنا عبد الله بن المبارك شاعراً تلتقي عنده براعة الشاعر الصادق مع نفسه وتجربته الجمالية، لا يُسخِرْ شعره على أبواب الممدوحين، ولعل مثاليته وخلقه حمله ألا ينطق بالكلمة النابية، فكان يؤذيه أن يعكر أحاسيس الناس أو يؤلم نفوسهم ، وهذه النشأة المثالية الذاتية هي التي تدعونا إلى النظر في ديوانه ، إذ لم نجده هاجياً أو متكسباً، فكان شاعراً يعي ويفهم ما يقول، ولذا عددناه مثالاً للشاعر المثالي الذاتي في عصره.

الهوامش :

[1] متصوفة بغداد، عزيز السيد جاسم: 84.
[2] شرح ديوان مسلم: 46.
[3] ديوان مسلم بن الوليد: ق75، 298.
[4] تاريخ بغداد: 74/9.
[5] أبو العتاهية أشعاره وأخباره: 353.
[6] ديوان الشافعي: 177.
[7] ينظر طبقات ابن سعد: 104/2/7، تاريخ بغداد: 152/10.
[8] ينظر تاريخ بغداد: 157/10- 158.
[9] ينظر الفهرست- ابن النديم: 187.
[10] ديوان عبد الله بن المبارك، القسم الأول ق1- 48، والقسم الثاني ما نسب له ولغيره، ق28، ق22، ق21، 17، 7، 4، 3.
[11] المصدر نفسه: 74.
[12] الديوان: 77.
[13] الديوان: 82.

[14] ينظر ترتيب المدارك: 303/1، 43/3.
[15] الديوان: 59.
[16] ينظر البداية والنهاية: 178/10.
[17] الديوان: 56.
[18] المصدر نفسه: 58.
[19] الديوان: 62.
[20] ينظر تهذيب التهذيب: 381/5.
[21] ينظر طبقات ابن سعد: 104/2/7.
[22] ينظر حلية الأولياء: 162/8.
[23] ينظر البداية والنهاية: 177/10.
[24] الديوان: 73.
[25] المصدر نفسه: 42.
[26] آل عمران- 154 ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ .
[27] الديوان: 59.
[28] سورة الحديد: 16.
[29] ينظر ترتيب المدارك: 303/1، 43/3.
[30] الديوان: 44.
[31] ينظر ذيل الجواهر: 534/2.
[32] الديوان: 41.
[33] الديوان: 44.
[34] الديوان: 61.
[35] المصدر نفسه: 69.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- أبو العتاهية أشعاره وأخباره، تحقيق الدكتور شكري فيصل، ط1، جامعة دمشق، 1965م.
2- البداية والنهاية، أبن كثير (ت774هـ) ط مكتبة المعارف، بيروت، 1966م.
3- تاريخ بغداد- الخطيب البغدادي (ت463هـ) ط، السعادة- الخانجي، مصر، 1913م.
4- ترتيب المدارك- القاضي عياض(ت404هـ) ، د. أ. احمد بكر محمود، بيروت، مكتبة الحياة.
5- تهذيب التهذيب- ابن حجر العسقلاني (852هـ) ط، دار صادر- بيروت.
6- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء- أبو نعيم الأصبهاني (ت430هـ) ط السعادة، مكتبة الخانجي- مصر، 1967م.
7- ديوان الشافعي، تحقيق زهدي يكن، دار الثقافة، بيروت، 1962م.
8- ديوان عبد الله بن المبارك، جمع وتحقيق- الدكتور مجاهد مصطفى بهجت.
9- ذيل الجواهر المضيئة- علي بن سلطان محمد القاري، ط، دار المعارف النظامية بحيدر اباد الركن.
10- شرح ديوان صريع الغواني، تحقيق، د. سامي الدهان، دار المعارف، بمصر، ط2، 1970م.
11- الطبقات الكبرى- محمد ابن سعد- ط دار التحرير القاهرة، 1968م.
12- الفهرست، ابن النديم، مكتبة خياط، بيروت، 1964م.
13- متصوفة بغداد، عزيز السيد جاسم، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1990م.